

سفر التثنية

تجديد عهد المحبة

موسى يحث الجيل الجديد أن يتحرك نحو الله

كاتب هذا السفر

كتب موسى هذا السفر بوحي من الله حوالي سنة 1406 ق.م

لمن كتب؟ ولماذا؟

يسجل سفر التثنية كلمات موسى الأخيرة لشعب إسرائيل قبل دخولهم أرض الموعد. وكان التحدي الذي وضعه أمامهم، أن يطيعوا الرب بإخلاص وأمانة ويرفضوا كل ألوان الوثنية والعبادات الخاطئة، وهي دعوة للجيل الجديد أن يجدد بصورة رسمية العهد الذي قطعه الله مع آبائهم ولكنهم تعدوه.

ما الذى كان يحدث في ذلك الوقت؟

كان المصريون في الجنوب والحثيون في الشمال من أرض فلسطين يمثلان القوتين العظميين في المنطقة في ذلك الوقت. إلا أن أياً من الأمتين لم يكن يشكل تهديداً صريحاً. وكانت منطقة فلسطين عبارة عن مجموعة من الدويلات المدنية الصغيرة الخاضعة لملك مصر. وكانت قوة مصر آخذة في الازمحلال وكان الجو السياسي في المنطقة يزداد فوضى يوماً بعد يوم.

كيف تقرأ سفر التثنية

يتناول هذا السفر قصة الصعوبات والتجارب والشكوك، وكذا الوعد والرجاء والثقة. وهو يذكرنا أن الإيمان ليس أمراً تلقائياً، ويعلن لنا كيف أن الإيمان يصبح شخصياً وفعالاً إذا كان نابعاً من علاقة حية بالإله المحب. ويمكن تلخيص الرسالة التي يقدمها سفر التثنية في الكلمات التالية: "كرس نفسك من كل قلبك لله". ولهذا فلا عجب أنها رسالة تهم الكنيسة في هذه الأيام.

ويبدأ هذا السفر مع بني إسرائيل وهم على وشك عبور نهر الأردن للدخول إلى أرض كنعان وها هي حقبة من أهم حقب التاريخ تقترب من فصل النهاية. وها هو موسى يذكر كل الشعب بالأمور الرهيبة الكثيرة التي عملها معهم الإله العظيم بإخراجه إياهم من أرض مصر. كان كلام موسى دائماً مليئاً بالشكر والتسبيح العميق لله والإعلان عن أعماله العظيمة التي من خلالها يظهر قلبه المحب، حتى أنه اقتدى شعبه من العبودية وظل يرعاهم في القفر، كما أنه يعتني بصورة خاصة بالفقير والأرملة واليتيم والغريب.

ويشبه العهد الذى قطعه الله مع بني إسرائيل في هذا السفر، في أوجه كثيرة، المعاهدات التي كان يقطعها ملوك منطقة الشرق الأوسط في ذلك الوقت مع رعاياهم. وكانت مثل هذه المعاهدات تتم عندما يفرض الملوك بعض الالتزامات المحددة على الخاضعين لهم. وكان هؤلاء الخاضعين غالباً من بين الغرباء الذين أسرههم هذا الملك وربما كان بينهم ملوك مرغمون على الخضوع لمثل هذه المعاهدة. ويشير أسلوب كتابة هذا السفر إلى اعتبار بني إسرائيل رعايا خاضعين لملك الملوك، كما أنه ربما يكون مفيداً وأنت تقرأ هذا السفر أن تعتبره مثلاً للعهد بين ملك وشعبه.